خواطر أدبيّة
رِمَاجُ الرّوح
يسري بوسعيد

# المقدّمة

---

*للروح صوت خافت على أعلى الطبقات الصوتيّة في هذا الوجود.*

*للروح صوت الحياة.*

*للروح كيان لا نذكره إلاّ إذا ذكر الموت رغم أنّها إكسير الحياة.*

*صوتها عذب ككروان الرّبيع وسلامها أبديّ.*
*الروح تهيم في أقاصي الكون لتغنّي ألحانا لا يسمعها سوى عاشق.*

*سمعتها فتألّمت.... سمعتها فكتبت*

---

يسري بوسعيد

# إهداء

*أسمى معاني التكريم في أبهى تجلّياته أسوقها*
*لأجمل امرأة عرفتها روحا وخلقا وخلق...*

*امرأة ظلمها الزمان فتاهت كتابتها بين الأوراق*
*القديمة فتركتها خلفها ونسيت الأحلام...*

*فكتبتُ منها ولها ...*

***أمّي.***

*كم هم الإخوة في هذا الكون*

*إخوة لم تجمعهم رابطة الدم*

*إهداء إلى صديق الروح.*

***ياسين.***

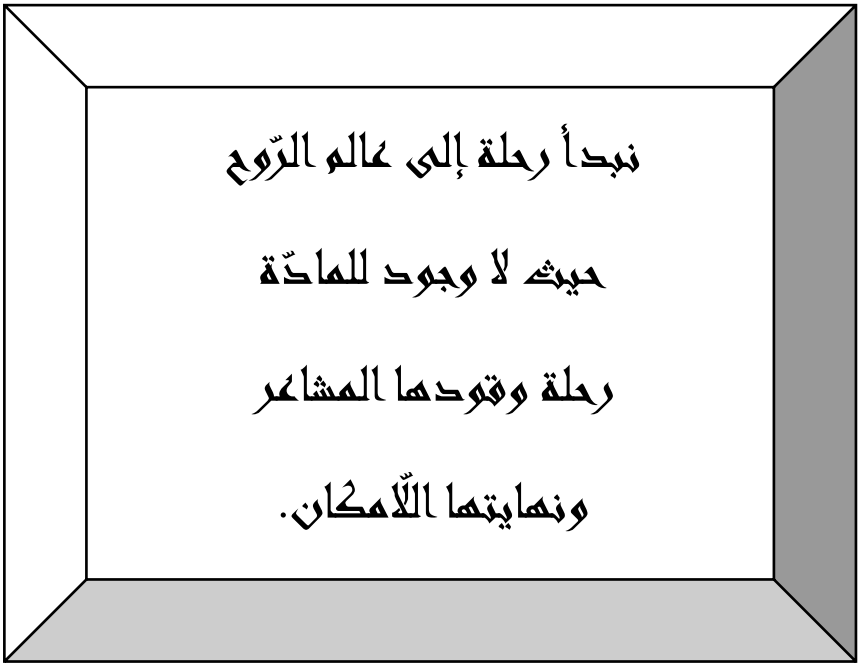
نبدأ رحلة إلى عالم الرّوح
حيث لا وجود للمادّة
رحلة وقودها المشاعر
ونهايتها اللّامكان.

# ✥ دليل الرحلة ✥


1. شهقة أخيرة
2. بيني وبينها الهوى
3. إيـــــــــــــــــــن
4. أي قلب القلب
5. أبواب
6. باختصار
7. قمر أنت
8. تفاصيل
9. فترة شاقّة
10. أرقام
11. إيقاعات

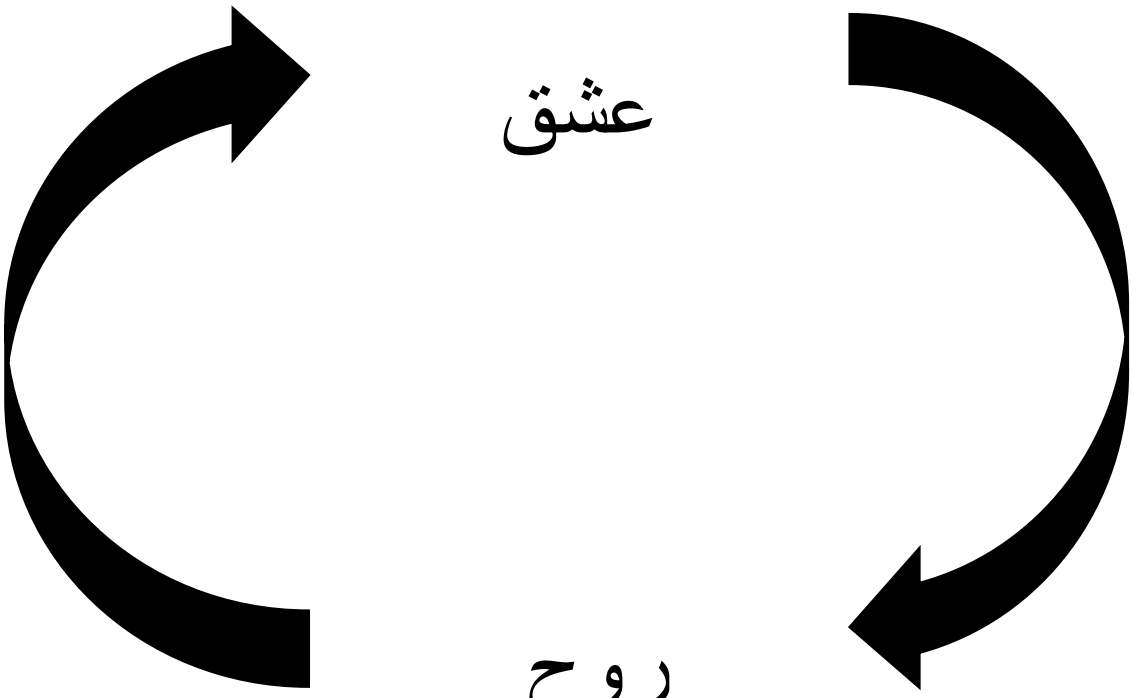
عشق
روح

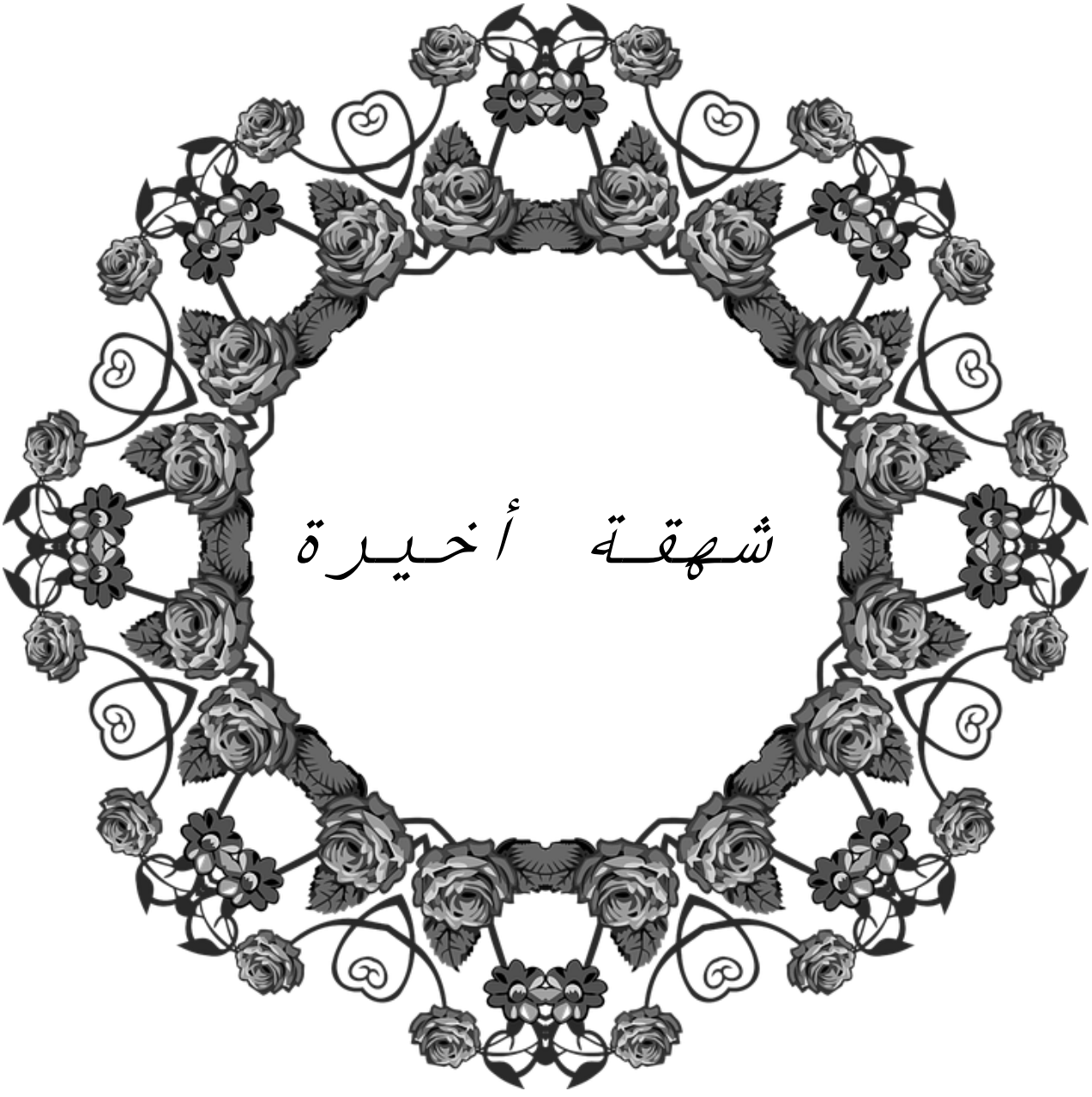
شهقة أخيرة

أنَا تِلكَ الهِمّةُ التِي انتُهِكَتْ فِي زَمَنِ الغَابِرِينَ

كُلّكُمْ عَدَمٌ

هَيَجَان... كَذِبٌ وَفُسُوق

وَالفَسَادُ يَسُوق وَالعَدَمُ يَركَبُون... يَضْحَكُون

ماذا عَسَايَ أَفْعَلُ؟ أرِيدُ أَنْ أسْتَيقِظ...

أقْسِمُ أنّهُ كَابُوس... قَسَمَ الصّالِحِين...

شهقة أخيرة

السّوَادُ يَلُوحُ ... أين النّور؟ آخر النفق؟

أظنّ أنّه نَفَقَ ثمّ التَصَقَ فَمَاتَ مِنهُ النّسَقُ وَغَابَ عَنِ المحيّ

أريد أن أستيقظ ...كم الثمن؟ دنانير أم ملايين

بِكَمْ هِيَ تَذْكِرَةُ الخُرُوج؟

من هذا العالم الممزوج بروائح لا تزول من الأنف...

روائح مشؤومة...

أقسمُ قسمَ الصالحين

دفعتُ مُنْذُ حين ثَمَنَ كلّ تذكرة سعادة...

دَفَعتُهَا منذ حين ولِكلِّ حين

همّة وقيمة... أوه سُلِبَتْ مُنذُ سِنِين

حُلمٌ... قُتِلَ وَهُوَ جَنِين فِي رَحِم الطّمُوح

وَالحُزنُ استقرَّ فِي الجبين

مُؤلِمٌ جِدّا... يَسْكُنُ العَقلَ كَالجُنُون

والقلبُ مَفتُون ...يُريدُ أن يستفيق...

نَسِيتُ المنبّهَ ... أرجو ألاّ تكُونَ شهقةً أخيرة.

بيني و بينها
الهوى

هي شجرة الحياة في سكون أوراقها

أما هو محيط أطلسيّ التاريخ يدّعي أنه واد أو بركة

هي الجمال في طيّاته عواقب وخيمة

هو السّكون بعينه لا كسرة تحته و لا همزة تجعله يتكلم ..

هي تكبره بسنوات قليلة...

هو ينتظرُ أن يلحق الزمن ليبلغَ عمرها السامي

هي ترى جمالها من درجات سحر كليوباترا

هو يرى أنه آخر سلاطين آل عثمان في هذا العالم ...

بين الهي و الهو الهوى

هي تكبره بسنوات ضوئية

هو يكبرها حبّا وعشقا

هي مرّت بظلمات الفراق بنوعيها

هو يرى الموت جهرة ويبتسم

بين الهي و الهو الهوى

هي قويّة الشخصيّة... أميرة في تكوين وجودها

هو أمير آخر الأجداد حبّا للتكوين منذ الصغر

يُنقشُ في العقل كحجر

هي لا تعلم ما يحمل في طيّاته

هو يرى أن الوصال من المستحيلات الثلاث

أوّلها جفاء الزمن الذي يسبق

وثانيها قوّة في تفاصيل الكلمات

وثالثها مساحة كونية والحال أنّها بضع أمتار

هي لا تعلم من القصّة شيء أمّا هو فيكتب بجوارحه الرواية

بين الهي و الهو ... عالم كامل ... و جفاء.

سلام سار على فترات ...

بين الزمان والمكان وعكة...

سلام الهو عليها

بين الهي و الهو الجفاء

هو قصر الهوى يولول ليلا في تفاصيله

هي غرفة وظلمة ليل كأنينه

هو مسافر عبر الزمان... هي المكان بحدّ ذاته ...

بين الهي و الهو عمر ... أيّام ...وقت وجفاء

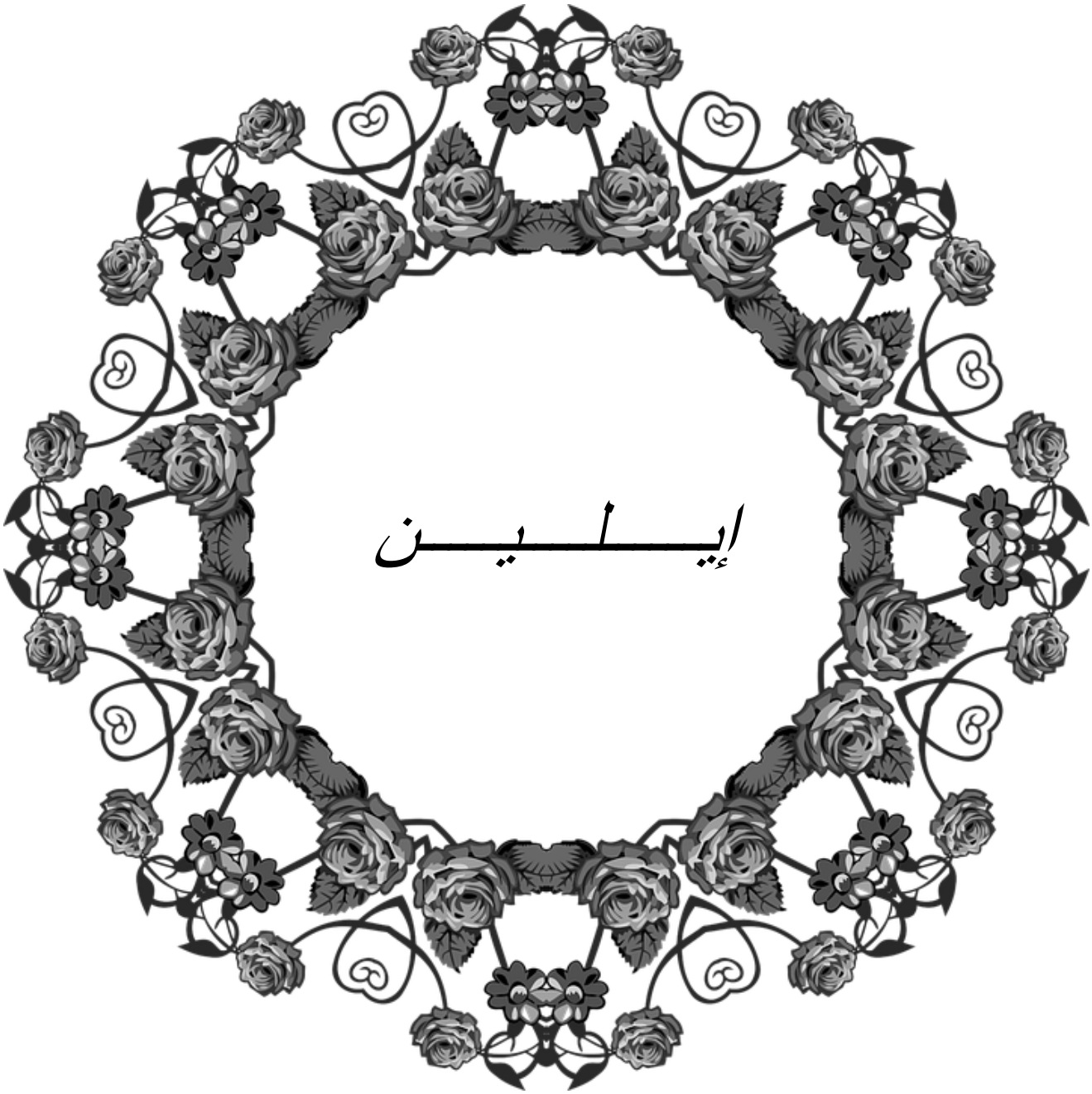
إيـــلـــيـــن

نهاية المطاف موت ...

حياتي وموتي يمتزجان في الحين

إنّه هو ... نعم هو... إنّه الموت يراقبني بعينيه الباردتين ...

وذلك الشيطان يضحك من حالي ويعزف على كماني

معزوفة اللّيل الأوّل والأخير

عشرون... هي تلك الكلمات التي قلتها عن وعي

فكانت يوم ميلادي ويوم لقائي العسير ...

لا حاجة لي بحياتي اليوم

خذها أيّها الموت فأنا ما عدت أشعر بالوجود ...

خذها لأسامر جدّي ليلا وأشاركه حديث اللّحود

لكنّ الجمال طرق باب قلب سلسلت أوصاله

حُرّقَت أبوابه

فغلّقت و زُوّدت بلعنة و جنود

و إيلين تضحك و تسامر القلب

و الخوف يمقت لحظة سعادة قد تغمر قلب عبد مسلوب

و العبد عبد الله إذا أعطى و أمسك

عبده إذا سطّر الدّروب ..

و إيلين تداعب القلب بكلمات مضحكات مبكيات و تسحبه

من الجبّ العميق...

و الرّوح خائفة ...

و الجسد مستسلم ...

و الإرادة موجودة ...

و القدر يفعل ما يريد... فأحمد ربّي و أزيد

إيلين نور القلب إذا أظلم ..

قبس من نور نزل للوجود ..

إيلين أصل الجمال إذا بدا... إيلين هديّة من المعبود

إيلين قمري الّذي أراقبه كلّ يوم... كلّ شهر ...

رأيته جهرة مرّتين

شاء ربّي أن أراه علنا لأعتقدَ أنّ نظرات الموت قد غابت عنّي

لحظة...

يغيب القمر مع الشّروق و يعود كياني للجحود .

خوفي من أن يكون قمري سرابا

خوفي من أن تُفكّ اللّعنة لأحزن لما لا نهاية ...

فتنتهي كلماتي

و يسود السّكون الوجود ...

هذه المرّة أنا على يقين ..

أنا أحتاج إيلين

أنا أتنفّس إيلين...

أنا أحبّ إيلين

فخذيني و حلّقي نتشارك البراءة ...

و نجلس على القمر

ليكونَ لنا عالما... وتغنّي حبّنا النّجوم

براءة ... براءة ... براءة ...

و الردّ أمر حاسم ..

و الحياة جنون

و الجنون أنا

و أنا أصل الجنون

و الجنون إذا كان كيانا كنت فيه الرّوح

و الرّوح إذا لم تنتشي بالجنون فهي باقية

دائمة البقاء.

الدّنيا سجنها و ردّة الفعل شبيهة بالجنون

و الحبّ حبّ الله إذا قدّر ..

كلاهما سكون

كلاهما عقلي

كلاهما نفَسي

كلاهما جنون

و أنا على يقين أنّ أحد الأمرين سيكون

إمّا بحضني تنام ليلا فيلامس عشقي روحها في ليالي الجنون

و إمّا موت حزين أزرقُ و ضريحي بلون عينيها سيكون

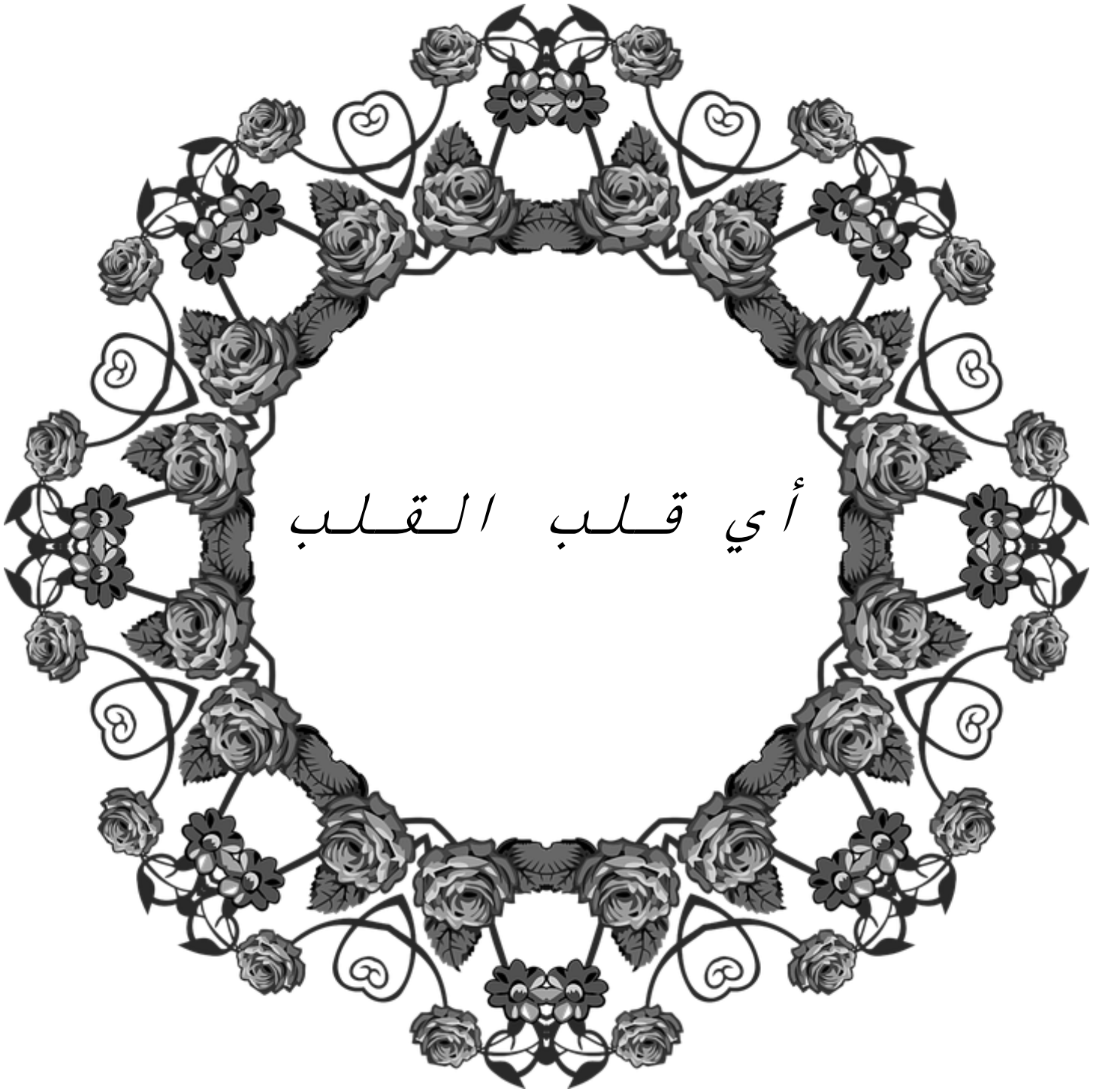
أي قلب القلب

أي قلب القلب أين صرت ؟

هل أنت نور أم فقدتك في ظلامك الدامس

كحجر أسود لطخته الحياة بمآثر الأساطير

هل فرحتَ لأنّك ألّفت قصّتك في النهاية ؟

قصّة ليست بالحبر بل بالسّهر

قصّة من صبر... قصّة من صبر...

كسلام الأولين وعبقهم  و نهاية الآخرين و سخطهم

أي قلب القلب جسمي كان تراب

و الدّور على الروح صبرت فصارت سراب

أي قلب القلب عطري و حكايتي سواسية كأيام الأوّلين

هل فرحتَ فقد صرتَ قصّة تروى ؟

كسِيَر الخالدين... أرواحهم تحوم في الوجود...

كُنتُ جسما فآثرتُ فَصرتُ عبقا فصَبرتُ فَبِتُّ خبرا فَسكت

و لونُكَ كروح فتأثرت

أي قلب القلب أين انا ؟

هل أنا نور

بين ثناياك صرتُ ديجور

من نور إلى نور سلامي و رجوعي إلى النور.

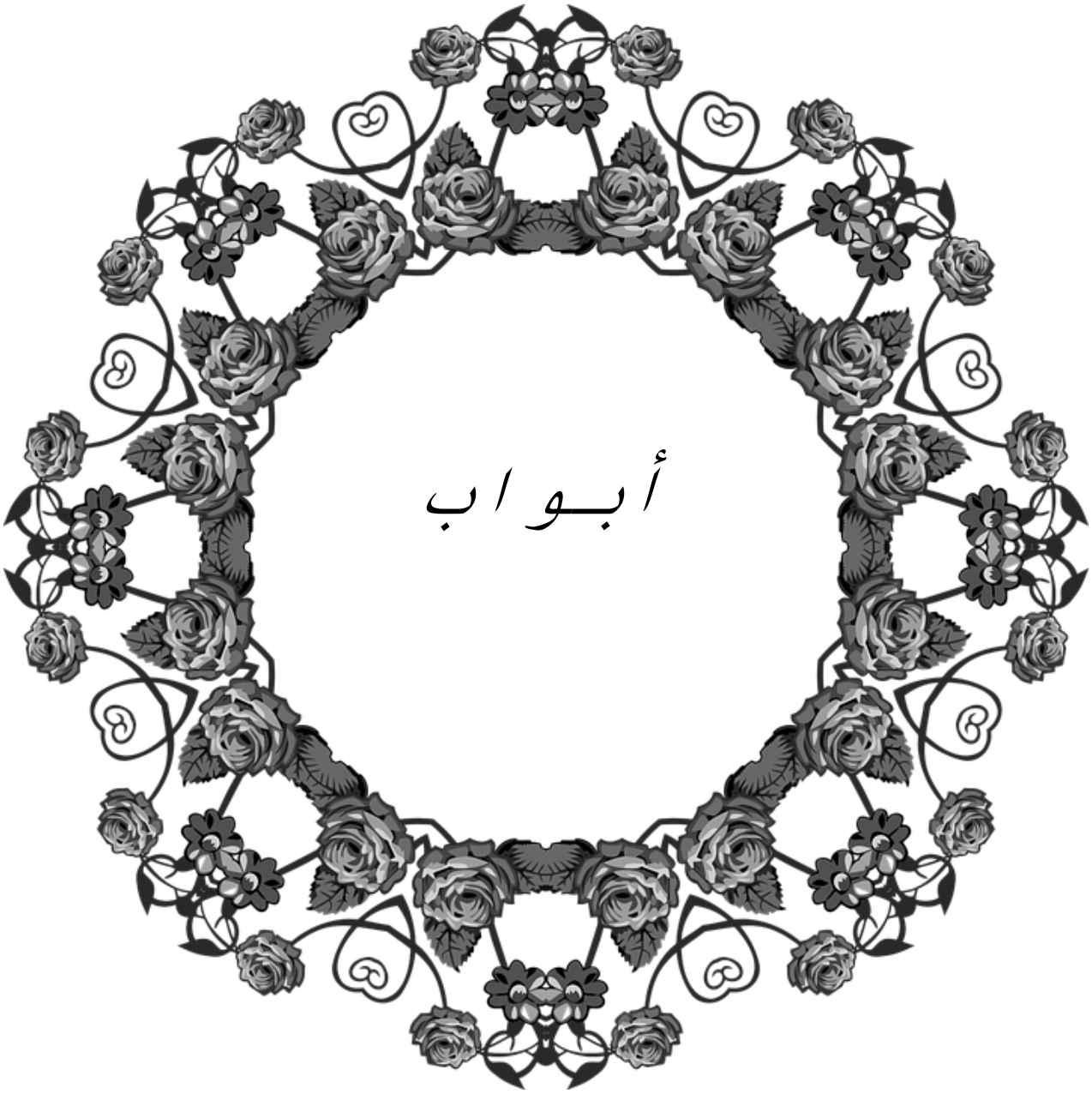
أبــو اب

حياتنا عبارة عن عدّة أبواب ...

باب يُغلق ليُفتح باب آخر ...

والماضي عبارة عن باب قد أقفلته بإحكام

بكلّ ما فيه من قهر

مشاعر زائفة وافتراضيّة قد أكننتها لأشخاص

لم تتكلم معهم وجها لوجه حتى ...

هي سخرية من هذا الواقع المرير فحسب.

اعلم أنّ الماضي ليس سنوات قد خلت

إنّما الماضي يبدأ من هاته الثانية التي قد مرّت ...

المهمّ أنّكَ استجمعتَ نفسكَ بعد جراح عديدة

أصبحتَ تَرَى هذا العالم بنَظرَة أخرى ...

الجمال كان أمامك كل يوم وأقرب بكثير مما كنت تتصور ...

تراه وتكلّمُه وجها لوجه يوميا..

لم يكن افتراضيّا أو صوتا عبر هاتف

لكن كنتَ كالمغشيّ عليك ...

كنتَ كذلك حتى لاحظتَ تلكَ الضّحكة ...

الابتسامة تليق بك كثيرا ...

لكن ربّما تأخّر الوقت كثيرا..

ستكون بمثابة حلم لا يربطه زمان ولا مكان ...

كنتَ كذلك حتى لاحظتَ تلك الضحكة فحسب

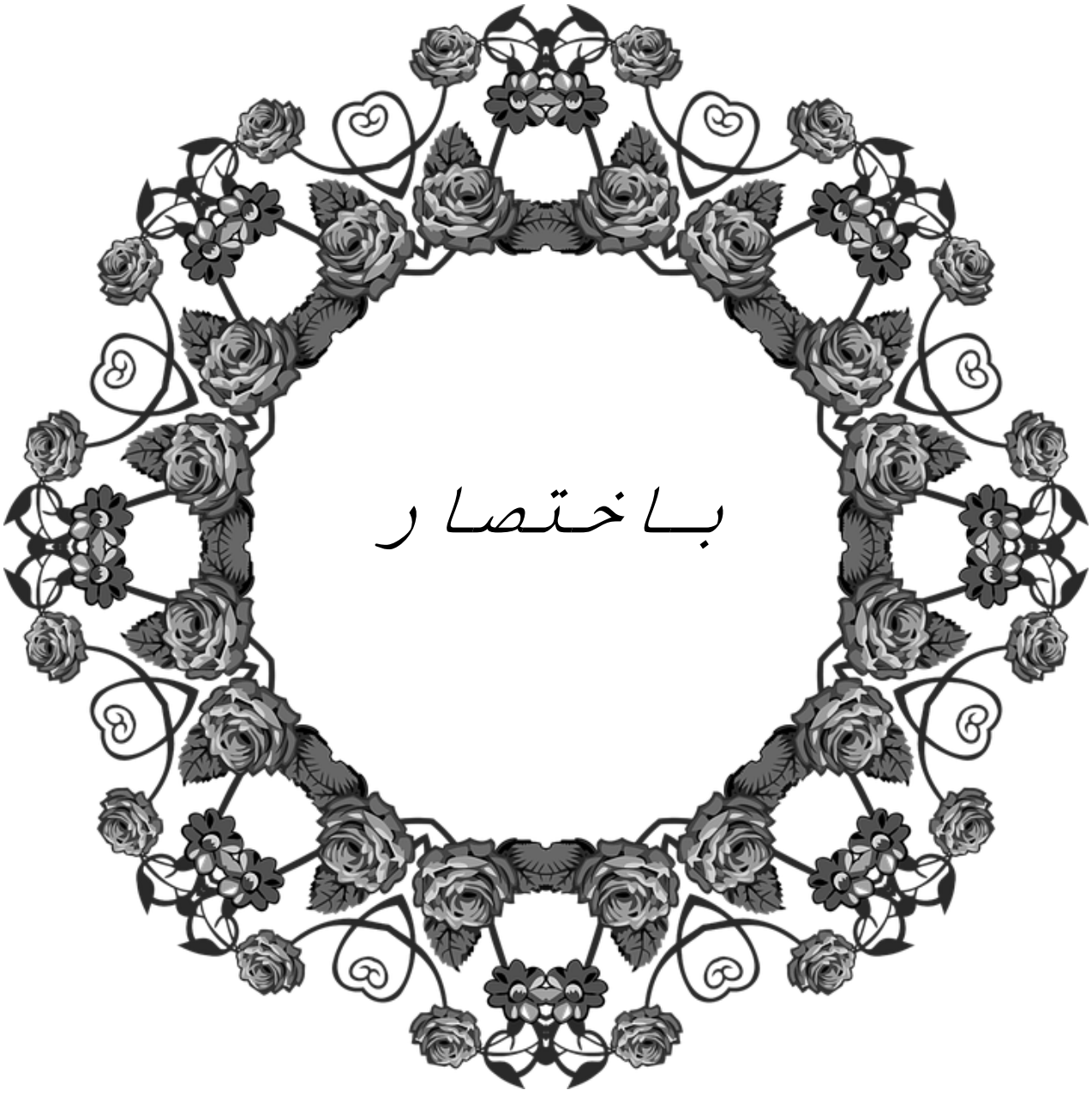
باختصار

أغلق أبواب قلبك الكبير

تغاضى عن همومك التي تفوقك سنّا...

استمتع بكل لحظة...

رغم كل شيء

أطلق العنان لنفسك..

سافر بأحلامك التي توازي الكون

احتفظ بما ... لك

أوراقك الخاسرة.. من الماضي

من الآن أنت الورقة الرابحة

باختصار...

استمتع بالجنون.

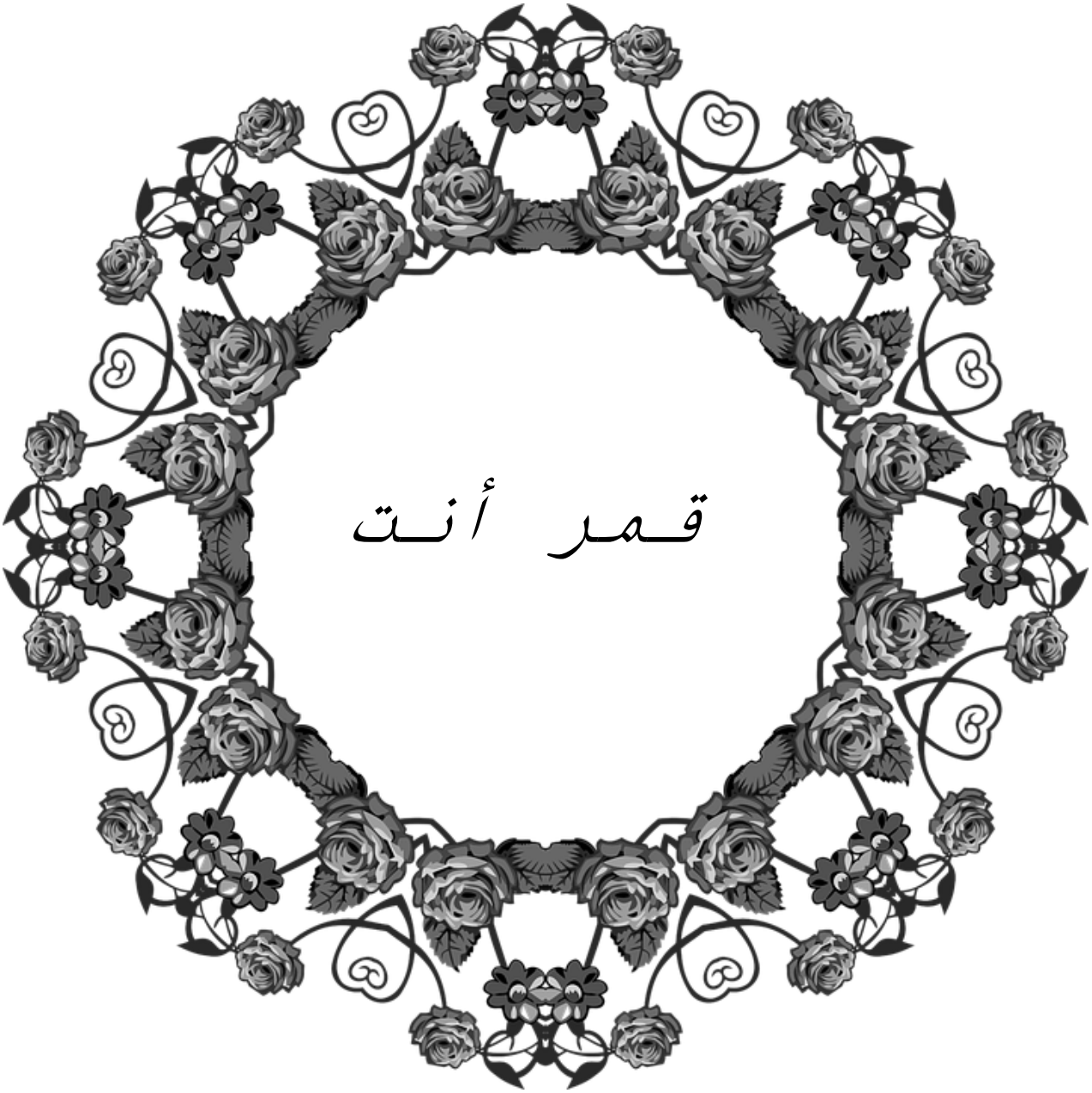
قـمـر أنـت

قمر أنار عند الظلمة...

ستظلّ

واصل المسير فالدنيا فسيحة

أنا سلام و سلامي موجود

و نوري من ذلك القمر

معتادٌ على الظّلمات...

كلّما تصالحتَ مع ذاتكَ قلّ عدد الموجودين

سلامٌ على من ينسون

الوجود لا ينسى...

و إن كانت الوحدة مآلي...

راضٍ

فبيني و بين الكون سلام أبديّ

و إن أحببتُ فعلى قلبي السّلام...

قمرٌ أنت... و ستظلّ

و إن نافقتكَ الغيوم

و أحاطت بكَ و ظلّت تحوم

و أزاحت عنك النّور...

و غطّت في النوم النجوم.

قمر أنت... و ستظلّ

فأنت انعكاس للسّلام

و نورك قمرُ السّلام.

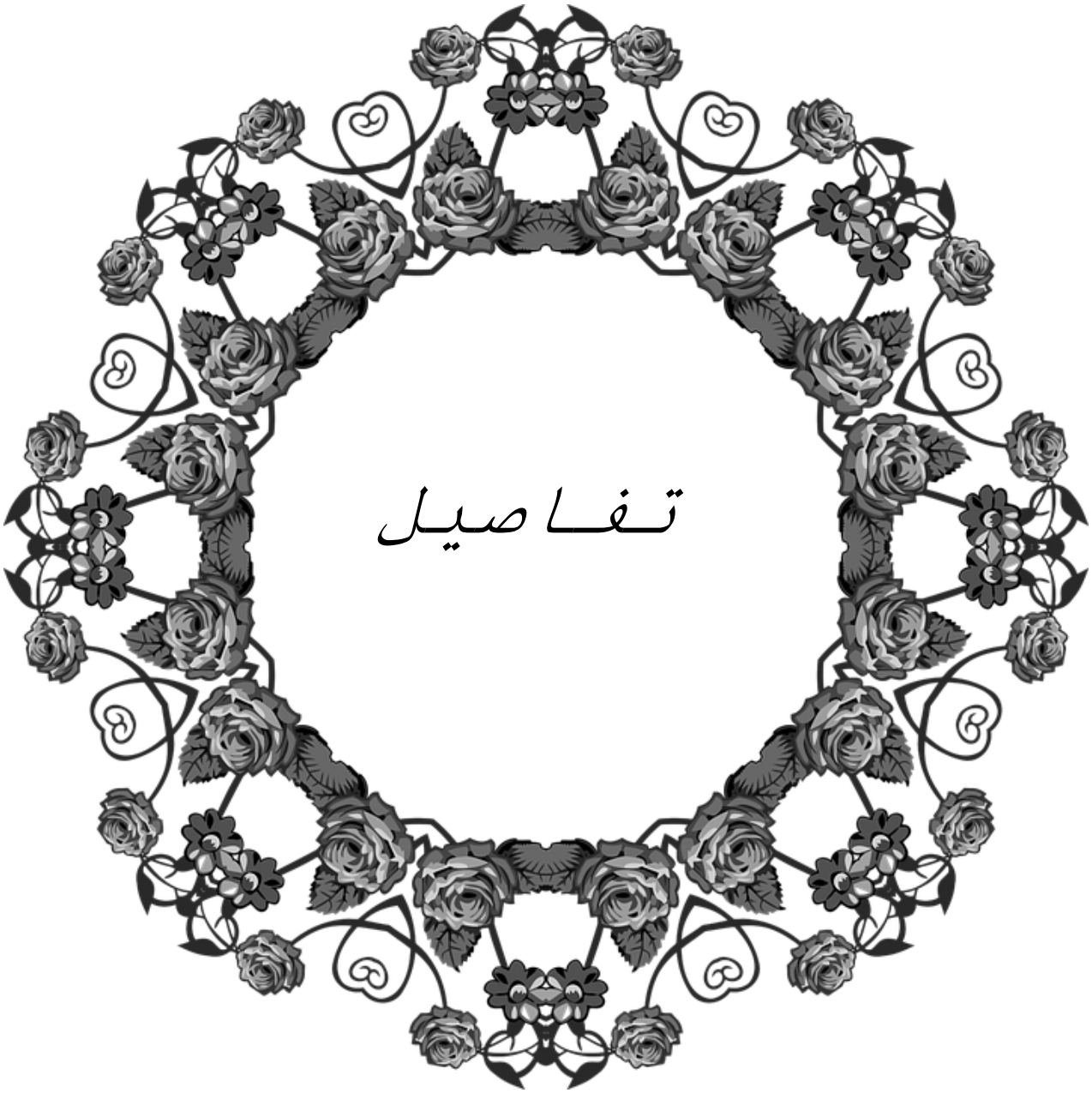
تـفـا صيـل

الضجر ...معادلة متكاملة

بين تواتر نفس الأحداث و عدم الرّغبة في أيّ شيء

شعور جيّد أن تظنّ أنّك الأفضل...

لكن ما دُمتَ لا تهتمّ بصغائر الأمور

أنت دائما في الصفّ الثاني

أنت الأروع

لكن التفاصيل قد تجعل منك أمرًا مضجرا أيضا...

لون اللباس...

الشعر...

طريقة الإمساك بالهاتف...

التوتّر...

رائحة العطر...

التناسق في الحركات...

الضحكة...

الأسنان...

الحذاء...

الوقت .

تلك التفاصيل تصوّر شخصك

إمّا أنّك فريد أو لا...

ثمّ يسألك فلان ...لماذا اخترتَ الوحدة؟

الإجابة:

التفاصيل حلم موجود متكامل حتّى في دقائق الأمور

لا تستطيع بلوغه...

أظنّ أنّه أفضل بكثير من عديد الفرص المتاحة اللاّ متكاملة

التّي تحتاج إلى سنوات من دراسة منوال التفكير

حتّى تلتحق بالسرب .

الآن أظنّ أنّ سبب وحدتي و ضجري الدّائم أصبح أوضح نوعا ما...

مع أنّني أفضّل الإستهزاء بجديّات الأمور

ذلك الأمر يساعد على تفادي الحماقات المتكرّرة للبعض...

ويخفّف من وطأة الهوّة التّي تفصل بيني وبين الآخرين.

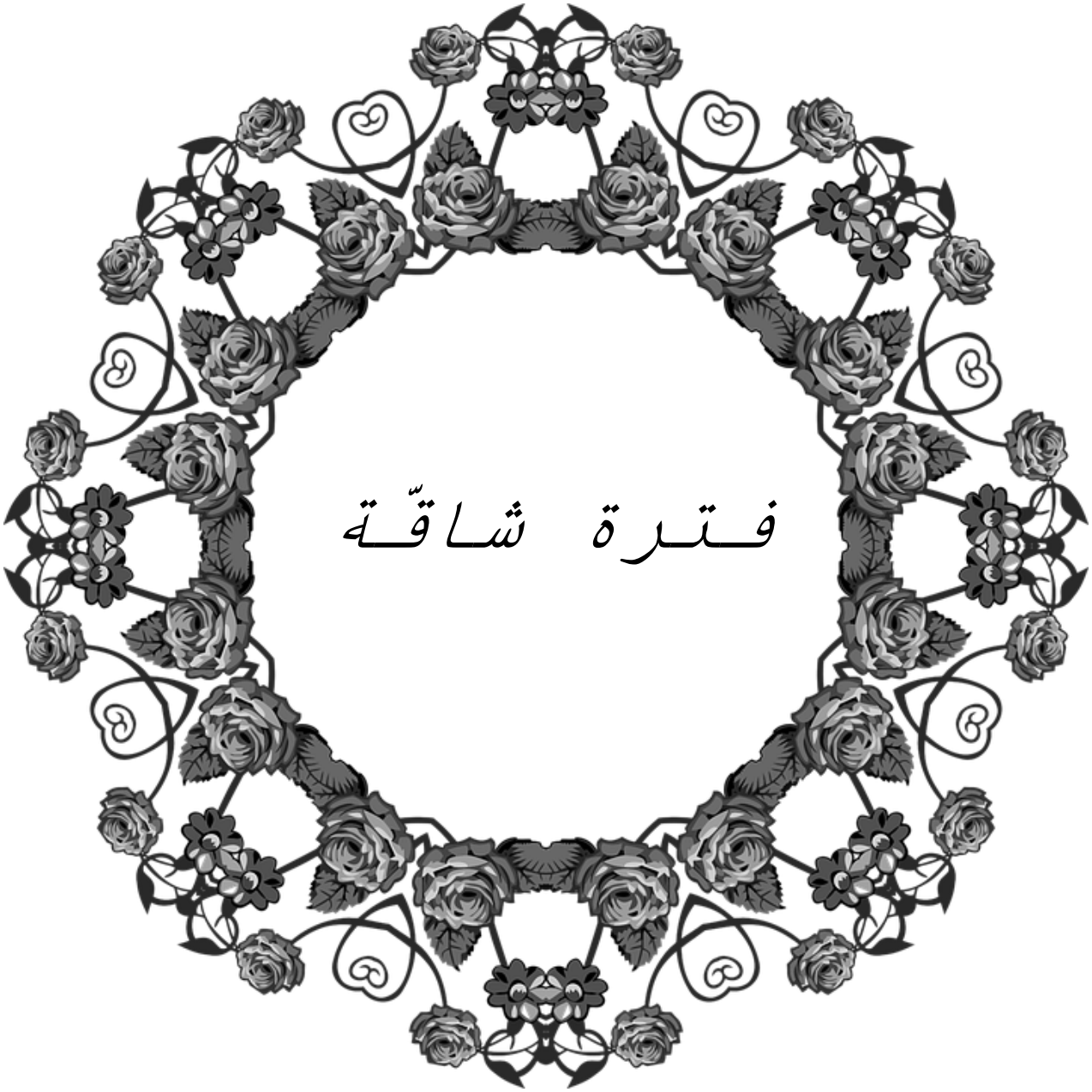
فـتـرة شـاقّـة

فترة شاقّة جدّا...

شارفت على الإنتهاء

و أنا أزداد إصرارا على إنهائها بنفسي.

أصبحتُ إنسانا آخر بمحض إرادتي

فترة استغنيتُ فيها عن ذلك الغموض

و اندمجتُ...

أطلقتُ العنان لروح الدّعابة

حاولتُ الإندماج مع الآخرين

حتّى أنّني كدتُ أنسى نفسي و من أكون

كدتُ أنسى أنني أشقّ الطريق بمفردي

و أنيسي فيه وحدتي

أعيش فصلا جميلا الحبّ فيه مستتر

رغم التفاهة أحاول التعايش

و تغيرتُ نوعا ما

لن أندمَ أنّني حاولت

رغم أنّ الواقع يقول قريبا ستعود إلى ما كنتَ عليه

المصالح تخطو نحونا...

و الكلّ يتقهقر إلى الوراء...

إلى فترة نقاهة...

لن أندم رغم أنني سأعود لما كنتُ عليه

هذه المرّة سأعود مع ذكريات أكثر و حبر أكثر...

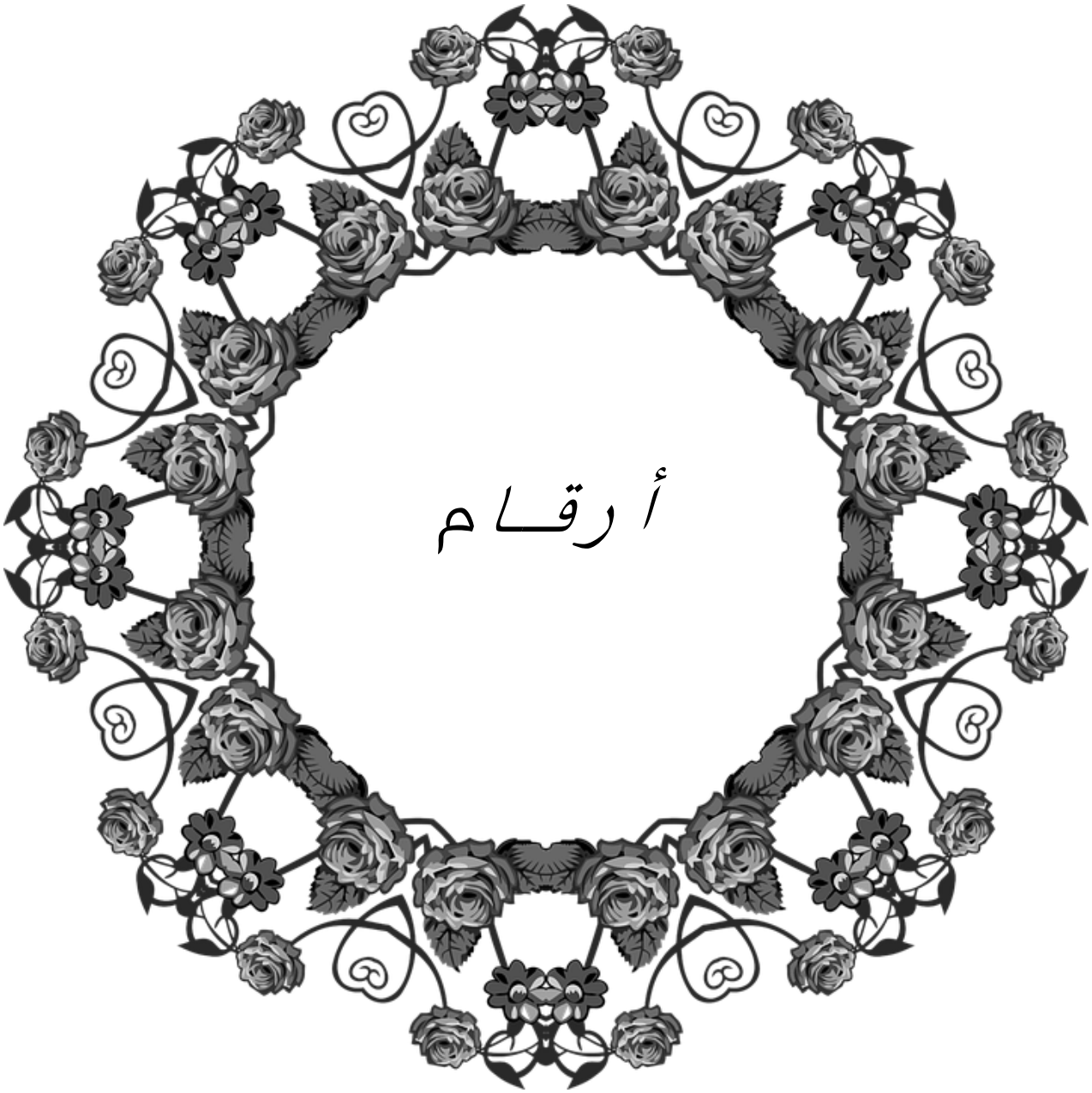
أرقـــام

الأرقام...

السبب الأوّل في محدوديّة الأفكار

وتجسيد الحلم على أنّه سابع المستحيلات

تجعل من السهل عسيرا

و تجعل من الفرص محض أحلام

عديدة هي تلك الكلمات

التي تجسّد الأرقام

أملكُ من المال القليل

أو أحبُّ فتاة تكبرني سنّا

لديّ فقط بضعُ ساعات لأرتاح

في حين لو أننا استغنينا عن تلك الكلمات لكانت حياتنا

أسهل

التفكير الإبداعي الإيجابي يجعلها:

أملكُ مالا

أحبُّ فتاة

لديّ ساعات لأرتاح

هو فقط تغييرٌ للواقع

تحريكُ قطعة في لعبة الشطرنج

قطعة واحدة كفيلة بقلب مجريات اللعبة

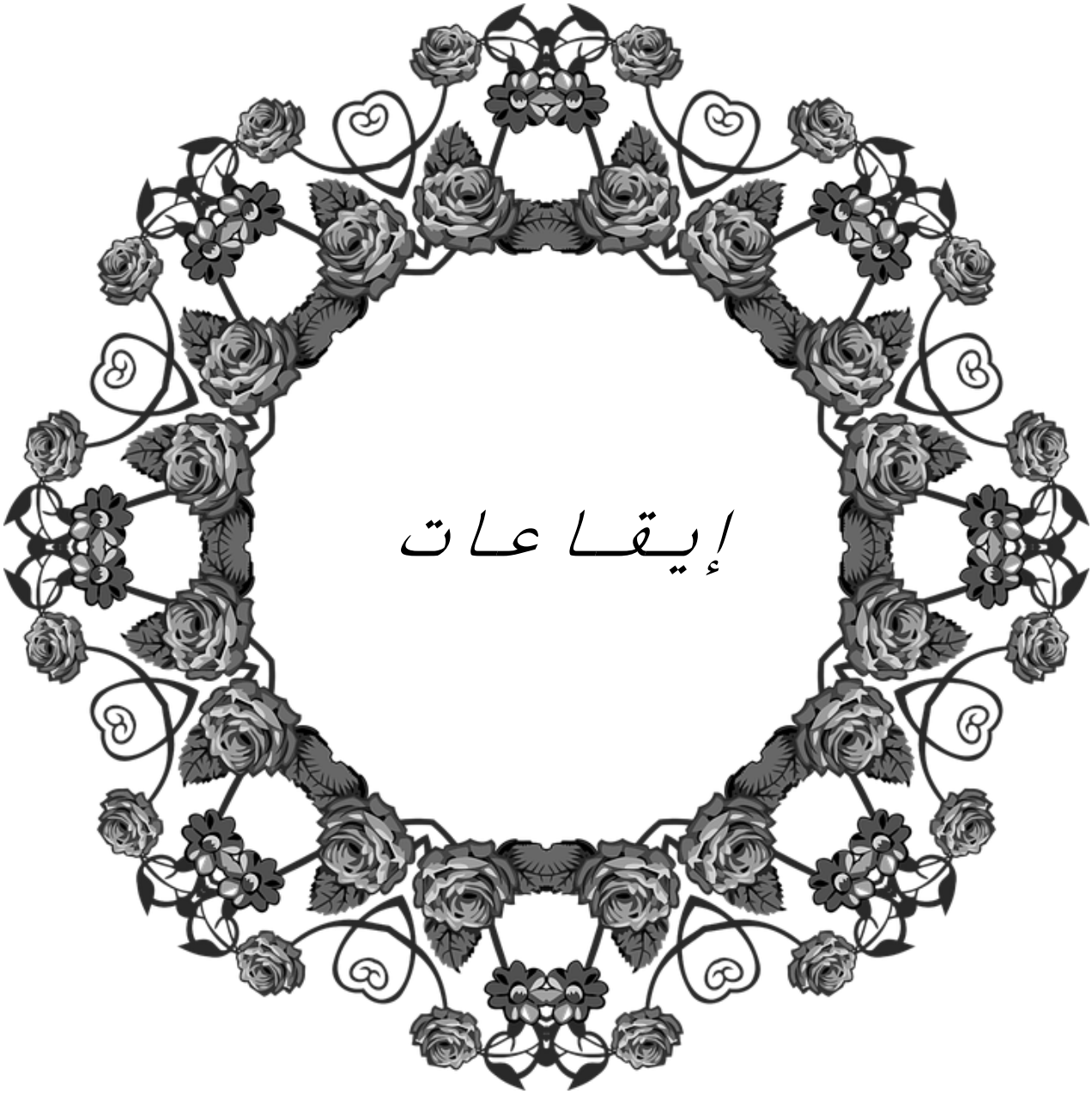
إيقاعات

كلّ إنسان عبارة عن مجموعة من الإيقاعات

كلّما اغترّ ذلك الإنسان بنفسه و اتّسَمَ بالخبث

كلّما كان إيقاعه سهل الإدراك

كلّ الأشياء في هذا الكون سهلة الإدراك

المفاتيح تكمن في التفاصيل

و ادّعاء البساطة

هكذا تستطيع توقّع أغلب التصرّفات

هذا يسبّب الملل حقّا

نفس الأحداث في سلسلة من الدوائر

تباهي...

تنافس...

صور تافهة....

كلّ هذا يضاعف من نسبة الغباء.

بذلك تكون الوحدة عبارة عن ملاذ...

الوحدة تحمي الفرد من ذلك الغباء

متى نستغني عن الوحدة؟

عندما نجد من يستطيع إدراكنا

و توقّع تصرّفاتنا

قبل أن نفعلها حتّى...

# خاتمة

إنّها البداية ...

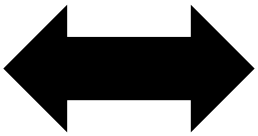

شكرا على مشاركتي عالمي الخاصّ

شكرا على وقتكم الثمين

شكرا لكم و للكلمات علاجي و ملاذي الأوّل و الأخير.

إلى لقاء قريب ...

يسري بوسعيد.

لمتابعة الكاتب على صفحات التّواصل الاجتماعي ما عليكم

إلاّ البحث عن هذا الإسم :

Yosri Boussaid